

بيان منظمة ليبريشن (Liberation)

وهي الان برناسة جيريمي كوربن، الزعيم السابق لحزب العمال
الضربات الجوية الأمريكية البريطانية على اليمن تزيد بشكل كبير من خطر اندلاع حرب أوسع في الشرق الأوسط

أدى قصف سلسلة من الأهداف في اليمن السيادي في الصباح الباكر من يوم الجمعة 12 يناير/كانون الثاني من قبل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بدعم من أستراليا والبحرين وكندا وهولندا، إلى زيادة خطر تصعيد النزاع بشكل كبير. الصراع رهيب خارج غزة والتوترات الملتهبة في منطقة مضطربة للغاية بالفعل. وقد تم إطلاق الهجمات الصاروخية والغارات الجوية من البوارج الأمريكية في البحر الأحمر والقاعدة الجوية البريطانية في قبرص على التوالي. وبحسب مقر القيادة المركزية الأمريكية "CENTCO"، فقد تعرض أكثر من 30 هدفاً، بما في ذلك "مراكز القيادة والسيطرة ومستودعات الذخيرة وأنظمة الإطلاق ومنشآت الإنتاج وأنظمة رادار الدفاع الجوي" للهجوم في أجزاء مختلفة من اليمن.

صرح مسؤول إدارة بايدن في الولايات المتحدة وكل من ديفيد كامبرون، رئيس الوزراء السابق المخلوع ووزير الخارجية الحالي في حكومة ريبي سوناك التي تفتقر إلى التفويض، وجرانت شابس، وزير الدفاع، بأن هذه التصرفات المتهوره في اليمن لتحذير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعدم التدخل في الحرب في غزة. في الواقع، قال جو بايدن يوم السبت إن الولايات المتحدة أرسلت رسالة خاصة إلى طهران تفيد بشكل أساسي "أننا واثقون من أننا مستعدون جيداً"، بعد الليلة الثانية من الضربات الجوية ضد أهداف الحوثيين في اليمن.

وفي وقت سابق من هذا الشهر زار وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إسرائيل وفي إطار رحلته إلى المنطقة التقى خلالها بقيادة العديد من الدول العربية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة والبحرين والسلطة الفلسطينية ومصر.

وهناك رأي متزايد بين المحللين والمعلقين السياسيين في المنطقة بأن "جولة" بلينكن الأخيرة كانت مهمة لأنها بدت وكأنها تشير إلى إعادة تعديل وإعادة ضبط سياسات الولايات المتحدة في المنطقة لتوفير مزيد من التركيز على موقف المواجهة مع جمهورية إيران الإسلامية. وكذلك اختبار حدود طهران بالإضافة إلى حشد الدعم والمساندة للسياسات الإجرامية للحكومة الإسرائيلية حالما تبدأ عملياتها العسكرية في التراجع - وذلك على الرغم من إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أن القوات الإسرائيلية ستواصل القتال حتى "النصر الكامل". مع احتفال الدولة بمرور 100 يوم على بدء هجومها على غزة يوم الأحد. مرة أخرى، تؤيد الحكومة البريطانية الإملات الأمريكية وتتوافق معها، بغض النظر عما إذا كانت تتوافق مع معايير اللياقة والصالح أم لا، ناهيك عن خدمة مصالح الشعب البريطاني.

هناك حساسيات ومخاطر هائلة تنطوي عليها سياسة حافة الهاوية الخطيرة والتي تنطوي على احتمال نشوب حريق أوسع نطاقاً في منطقة الشرق الأوسط مع عواقب أكثر تدميراً من تلك الموجودة حالياً. وعلى الرغم من ذلك، اختار رئيس الوزراء ريبي سوناك وضع المملكة المتحدة في صف الولايات المتحدة دون استدعاء برلمان وستمنستر لقياس رأي ممثلي الشعب البريطاني المنتخبين قبل المضي قدماً.

وفي أعقاب استنكار زعيم الحزب القومي الاسكتلندي حمزة يوسف لتورط المملكة المتحدة في الغارات الجوية على اليمن، وصف رئيس كتلة الحزب القومي الاسكتلندي في البرلمان البريطاني ستيفن فليين أن قرار شن الضربات دون استشارة البرلمان بأنه "هزلي". "ونحن بحاجة إلى التأكد من أن الإجراء الذي اتخذته الحكومة لا يؤدي إلى حدوث أزمة أوسع بكثير في المنطقة، ولا يجر المملكة المتحدة أو حلفائنا إلى صراع طويل الأمد في الشرق الأوسط، بالنظر إلى التأثير الذي كان له في الماضي."، هذا ما قاله السيد فليين لبرنامج "The Sunday Show" على قناة بي بي سي اسكتلندا.

وبما ان الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يتمتعان بتاريخ طويل في شن الهجمات العسكرية تحت ستار خطاب "الدفاع عن النفس" ودعم النظام والأمن الدوليين القائمين على القواعد. ومع ذلك، فإن مثل هذه التحركات أدت دائماً إلى جعل الأمور أسوأ. وهي تعمل على دفع العالم أقرب إلى صراع أوسع نطاقاً وكارثياً، بل وحتى إلى حرب عالمية. مثلما حدث في البلقان وأفغانستان والعراق وليبيا وسوريا، الخراب والدمار والحركة الضخمة للشعوب التي تبحث بشدة عن ملجأ تلوذ به تلا ذلك في أعقاب الطائرات المقاتلة والصواريخ.

تنزايد المطالبات بوقف فوري لإطلاق النار في غزة في جميع أنحاء العالم. لقد أصبح من المسلم به بشكل متزايد أن وقف إطلاق النار لن يؤدي فقط إلى إنهاء المحنة المروعة التي يعيشها سكان غزة وهم يواجهون بشجاعة حملة الإبادة الجماعية التي تشنها تل أبيب ضدهم. كما أنه من شأنه أن يهدئ بشكل أو بآخر التوترات في المنطقة الأوسع، ويوفر أساساً متيناً لتهدئة الأزمة هناك، فضلاً عن وضع حد للخطر الذي تتعرض له طرق الشحن الدولية في البحر الأحمر.

ومع ذلك، مع وجود المحافظين في حالة من الذعر قبل الانتخابات، فإن المزيد من الحرب ستكون بمثابة إلهاء مفيد، يتم جر المتعاونين معه ذوي التفكير المماثل إلى مستنقع هذه الشوفينية والحيلة الإمبريالية.

إن قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بشن المزيد من أعمال العدوان في نفس الوقت الذي تنتظر فيه محكمة العدل الدولية في التماس جنوب أفريقيا بشأن جرائم الحرب الإسرائيلية وأعمال الإبادة الجماعية، لا يُظهر استخفافاً بدم بارد بالعدالة فحسب، بل يُظهر أيضاً تصعيداً هائلاً من خطر حدوث تصعيد عسكري أوسع نطاقاً، بل وحتى المزيد من الإسراف في الإنفاق على الحرب والدمار الذي سترتب على ذلك حتماً.

وهذه ليست المرة الأولى التي تستخدم فيها الأسلحة البريطانية في اليمن. منذ عام 2014، قامت الحكومات البريطانية المتعاقبة بتزويد الدكتاتوريات السعودية بمعدات عسكرية كبيرة وأسلحة متطورة في حملتها العدوانية الفاشلة ضد جارتها الفقيرة. إن ما تنخرط فيه بريطانيا الآن ليس أقل من حملة الحرب الدموية والإرهاب التي نفذها السعوديون مسبقاً.

لقد أدانت ليبريشن (Liberation) مراراً وتكراراً وبشكل لا لبس فيه استمرار الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وكذلك جميع سياسات التدخل والحروب التي تنتهجها القوى الإمبريالية في الشرق الأوسط. ليبريشن (Liberation) تردد تحذيرها من خطورة تصعيد وانتشار الصراعات العسكرية في المنطقة! إن جر إيران ولبنان وسوريا واليمن غير الضروري على الإطلاق إلى مثل هذا الصراع سيكون بمثابة كارثة على المنطقة وشعوب هذه البلدان، وسيعرض السلام والأمن والاستقرار على المستوى الدولي للخطر... لذا يجب تجنب مثل هذا التصعيد!

يسعى نظام الفصل العنصري الإجمالي في إسرائيل إلى جانب حلفائه وميسريه الإمبرياليين إلى مواصلة وتوسيع الحرب في المنطقة بهدف فرض هيمنتهم على الشرق الأوسط. لذا يجب مواجهة هذه المخططات الشنيعة والخطيرة باليقظة والتضامن المبدئي مع شعوب المنطقة المحاصرة ومناصريها وممثليها التقدميين!

تعتقد ليبريشن (Liberation) أن المزيد من الحروب، والمزيد من القنابل، والمزيد من الدمار في الشرق الأوسط لا يؤدي إلا إلى بداية صراع أوسع - حتى حرب عالمية - حيث تتعرض حياة ورفاهية العمال في جميع الأراضي، بما في ذلك هنا في بريطانيا، للخطر. !

إن مطالبنا وشعاراتنا الأساسية فيما يتعلق بهذا الصراع تظل دون تغيير.. أوقفوا الحروب!
وقف إطلاق النار في غزة الآن!
تضامنا مع شعب فلسطين!
إلى الأمام نحو إقامة الدولة الفلسطينية الحرة ذات السيادة!